

وتذكّر ابينا البار المتوشّح بالله أفثيموس الكبير



طروبارية القيامة على اللحن الثامن: - انحدرت من العلو ايها المتحنّ، وقبّلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تُعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .
طروبارية القديس أفثيموس على اللحن الرابع:
ابتهجي طرباً ايها البرية التي لم تلد، وافرحي مسروراً يا من لم تُعانِ مخاضاً، فإن رجل رغب الروح الإلهي كثر أولادك. وقد غرسهم بحسن العبادة. وأنامهم بالإمساك لكمال الفضائل. فبتضرعاته ايها المسيح امح السلام لحياتنا.
طروبارية شفيع/ة الكنيسة



القديس أفثيموس الكبير

من اعتبره الناس هالكاً لأن توبته أجيئة وصار صديقاً ليسوع.

الآية الأخيرة من هذا الفصل الإنجيلي، «لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويُخلص ما قد هلك» (لوقا: ١٩: ١٠)، تنهي هذا المقطع وتختصر الرسالة الخلاصية المتضمنة في كل رواية الرحلة إلى اورشليم كما يرويها لوقا. يأتي يسوع ابناً للإنسان ليبحث عن الضالين ويخلصهم، في إشارة إلى ما يقوله الله عن نفسه في (حزقيال ٣٤: ١٥-١٦)، حيث يصوّر نفسه كراع يبحث عن إسرائيل، قطيعه، الذي تشتت ليخلصه ويخرجه «من الشعوب»، ويرعاه على جبال إسرائيل: «أنا أرحم غنمي وأرضعها بقول السيد الرب. وأطلب الضال، وأشدُّ المطرود، وأجبر الكسير، وأعصب الجريح، وأبند السمين والقوي، وأرعافها بعذال» (حز ٣٤: ١٦).

لا يمكننا أن نقرأ هذا المقطع من حزقيال دون الإشارة إلى ما يلوح إليه في مواضع أخرى في إنجيل لوقا، منها، مثلاً، كرازة العمدان في ١٠: ٣-١٤، ومثل الفريسي والعشار الذي لا يرد إلا في لوقا (١٨: ٩-١٤)، ورواية «الرئيس الغني» (١٨: ١٨-٢٣) الذي حزن عندما طلب يسوع إليه أن يبيع كل أمواله ويتبعه. زكّا، هنا، يفعل ما لم يفعله ذاك الغني. يعطي نصف ثروته للفقراء. هو الغني الذي فهم رسالة يسوع، وأكّد جديتها، وحادية ما جاء على لسان الرب في حزقيال من انه سيبيد «السمين والقوي»، فاعترف بخطيئته، ولذلك خلص وصار ابناً لإبراهيم حقيقياً.

هذا الفهم وهذا الاعتراف هما الشرطان الأساسيان لبنوة إبراهيم. إذ ليس كل من دعا نفسه ابناً لإبراهيم يكون كذلك. الخلاص لا يكون إلا حين يأتي يسوع المسيح ليملك عند الإنسان الذي يعترف به ويُقبّله. فقط عندئذ يكون هذا الإنسان ابناً لإبراهيم وعضواً في قطع الله، إسرائيل الجديد.

يستوفون من المكلفين المال الكثير ويعاملون الناس بالظلم ولذلك كرههم اليهود وكانوا يمنعونهم من دخول الهيكل أو الجامع. ولعل كراهية اليهود لهم مرتبطة بكون العشارين يعملون للسلطة الرومانية الأجنبية وتالياً كانوا خونة.

ولكن السيد لم يأف أن يجالسهم واعتبر اليهود ذلك نقیصة فيه واختار واحداً منهم تلميذاً له وهو متى الإنجيلي.

علّم زكّا بدخول السيد إلى المدينة والجماهير كانت تتبع المخلص وخاف زكّا وهو قصير القامة ألا يتمكن من رؤية المسيح. ولعلّه خاف من أن يؤذيه الجمهور. هل كان فيه شيء يلح عليه أن يرى المعلم الجديد؟ صعد، إذ ذاك، على جميّة ليشاهد المسيح عابراً. لم يقل الكتاب: انه رأى يسوع بل قال: أن يسوع لما وصل إلى الجميزة رفع نظره إليها فراه.

المسيح هو الذي يطلب الخطاة. فلما وقع نظر الرب عليه قال له: «يا زكّا، أسرع وأنزل، لأنك ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك» (لوقا: ١٩: ٥). لا شك أن يسوع كان سيبيت عند أحد الأصدقاء في أريحا ولكنه أراد هداية هذا الرجل الخاطي وقَرّر أن ينزل عنده. قال له: أسرع انزل ولم يقل الكتاب: أن زكّا نزل ولكنه قال أسرع ونزل. نفذ حزقيلاً نداء المعلم.

الزعرع اليهود من كون المعلم يبيت عند رجل خاطي. ولكن زكّا لما رأى نفسه مقبولاً عند يسوع ومحبوباً. قرّر أن يوزع فوراً نصف ثروته على الفقراء وقال: «وإن كنت قد وثقت بأحد أزد أربعة أضعاف» (لوقا: ١٩: ٨). أي انه اعترف انه كان سارقاً. (المسروق يُرد في الشريعة الرومانية أربعة أضعاف).

عند هذه التوبة أعلن يسوع: «اليوم حصل خلاصٌ لهذا البيت». قالها أمام الجماهير مُتحدّياً كراهيتها للخطاة. من بعد توبته، يسوع يحل عنده. فقد جاء ابن البشر ليخلص ما قد هلك. لم يبق من حكم على

للقديس يوحنا الذهبي الفم

زكا والعشيق الإلهي -

يا له من تصرف يليق بالتلميذ الصالح! ... يا لها من قوة إلهية: **إن رؤية يسوع** وحدها قادت إلى الفعل. لم يعط **الربُّ لوكَّا** أي تعليم. حضر أمامه فاجتذب الإيمان قلبه إلى الذي كان يشاقق إليه. لقد حصل أمر مشابه **لنارفة الدم**. اقتربت من الرب وطلبت منه الشفاء. لم يقبل أن تلمسه بيدها. فجاءت خفية ولمست هُذب ثوبه فجدتها قوة الشفاء من اللمس كالاسفنجة. لم يكن **زكا** يدرك ماذا يفعل إذ أنه كان مسوقًا **بالغيرة الإلهية، ملتهمًا بالعشيق الإلهي الروحي** فصعد على الحميزة.

لكن **الربُّ** كشف له سرًا وطلب منه أن ينزل. عرف أعماق نفسه. عرف شوقه المقدس. إنزل! تذكر آدم الذي عندما شعر بعزبه اختبأ وراء شجرة التين. وأنت الذي تريد الخلاص لا تصعد على الحميزة. ينبغي لي أن أصيرها يابسة وأزرق غيرها ... **أي الصليب**. تلك هي الشجرة المباركة **(أي شجرة الصليب)** وعليك أن تقود قديمك إليها. تلك هي التي تقود مباشرة إلى السماء ... **أنت خروفي الضال وعنك أبحث**. إنزل بسرعة وانتظري في بيتك. ينبغي لي أن أستريح فيه. إنني أستريح حيث يوجد إيمان. إذهب حيث توجد الحمية.

يا له من عشق إلهي!
يا لها من شهوة مباركة!
يا له من عشق يمتدح بالذهب أو بالأحرى بالمسيح الذي يُصعد إلى السماء كل نفس تشتهي. إن العشق الإلهي الذي رفعه عن الأرض دقعة ليصعد على الشجرة. لم يدعه يتطلع بعد ذلك إلى أمور الأرض ولا أن يخالط البشر. إن الحمية الإلهية هي التي أدارت أنظاره **إلى الخيرات السماوية**. فهو يركض من الأرضيات **إلى السماويات** فيرتفع على الشجرة ويشاهد المسيح من هناك وهو بالذهن جالس على السحب.

وعندما رأى **زكا الربُّ** قال له بما يليق به: **إني رفعت عيني إليك يا ساكن السماء»**.
رأى **زكا الربُّ** وازداد فرحه. لقد مس قلبه فأصبح إنسانًا آخر. من **عشَّار تحوّل إلى غيور**، من **مُلجّد إلى مؤمن**، من **ذئب إلى خروف مُقَدِّ للذبح**. ممَّن الذي أحب إمرأته أو أولاده كما أحب **زكا الربُّ** حسبما تُظهره الوقائع نفسها. لقد وزع أمواله على الفقراء وأعطى الذين ظلمهم **أربعة أضعاف**.

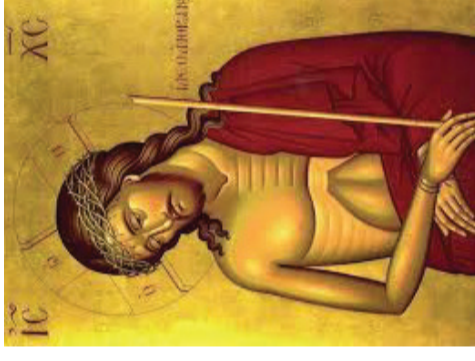
تفسير الإنجيل المقدس - نقلًا عن نشرة رعيتي الأحد ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٠ / العدد ٥

فيما تُشرف رحلة **يسوع** إلى اورشليم على غايتها، يورد لوقا **الإنجيلي** حادثة لقاء **يسوع** بربيس للعشارين في بلدة **أريحا**. وهو يرى في هذا الشخص المزدول من المجتمع اليهودي - ذلك أن اليهود ما كانوا يعتبرون جبنة الضرائب منهم بسبب اضطرابهم إلى العمل لمصلحة الدولة الرومانية - ، يرى فيه «ضالًا» من الضالين الذين **أتى يسوع ليخلصهم**، «لأنَّ ابن الإنسان قد جاء ليُكفِّي يَطْلَبُ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو ١٩: ١٠).

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (٢ كور ٤: ٦-١٥)

يا اخوة، إن الله الذي أمر أن يُشرق من ظلمة نور هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح * ولنا هذا الكنز في آنية خزفية ليكون فضل القوة لله لا منّا * متضايقين في كلِّ شيءٍ ولكن غير منحصرين، ومتحيرين ولكن غير يائسين * ومضطهدين ولكن غير مخذولين، ومطروحين ولكن غير هالكين * حاملين في الجسد كلِّ حين إماتة الرب يسوع لتظهر حياة يسوع أيضًا في أجسادنا * لأنَّ نحن الأحياء نُسَلِّم دائمًا إلى الموت من أجل يسوع لتظهر حياة يسوع أيضًا في أجسادنا المائتة * فالموت إذا يُجرى فينا والحياة فيكم * فإذا فينا روح الإيمان بعينه على حسب ما كُتِبَ إنني آمنتُ ولذلك تكلمتُ، فحسب أيضًا نؤمن ولذلك نتكلم * عالمين أنَّ الذي أقام الربُّ يسوع سيقيمنا نحن أيضًا بيسوع فننتصب معكم * لأنَّ كلَّ شيءٍ هو من أجلكم لكي تتكاثروا بالنعمة بشكر الأكتريين فتزداد لمجد الله.



الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي (لو ١٩: ١-١٠)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتاز في اريحا اذا برجل اسمه زكا كان رئيسًا على العشارين وكان غنيًا * وكان يلتمس ان يرى يسوع من هو فلم يكن يستطيع من الجمع لأنه كان قصير القامة * فتقدّم مسرعًا وصعد الى جميعه لينظره لأنه كان مزعمًا ان يجتاز بها * فلما انتهى يسوع الى الموضوع رفع طرفه فرآه فقال له: يا زكا اسرع انزل فاليوم ينبغي لي ان امكث في بيتك * فأسرع ونزل وقبله فرحًا * فلما رأى الجميع ذلك تدمروا قائلين انه دخل ليحلَّ عند رجل خاطيء * فوقف زكا وقال ليسوع * هاءنذا يارب اعطي المساكين نصف اموالي وان كنت قد غبنت احدًا في شيء اريد اربعة اضعاف * فقال له يسوع اليوم قد حصل الخلاص لهذا البيت لانه هو ايضا ابن ابراهيم * لان ابن البشر اتما اتى ليطلب ويخلص ما قد هلك.